

اصحابها بنو ذي النون من الحريصين على جمعها^(١).

وربما كان ابن سيده، اكبر عقلية اندلسية عملت في فن المعاجم، وهو ممن عني بعلوم المنطق عناية خاصة. ومما يزيد الموقف حاجة للمعجم، منح اللغة العامية الاندلسية مكانة ادبية. صحيح ان هذه اللغة كانت موجودة - بقدر او بآخر - إلا أنها في هذا القرن (الخامس) قد اتخذت من الزجل نداءً للشعر، واعترف الاندلسيون بهذه الازجال واستمعوا اليها وأجازوا ناظميها ولم تقتصر على الزجل وحده بل تدخلت في صميم بناء الموشح^(٢) ولا يعني «اللفظ» هنا لفظة واحدة بل استعمال قفل كامل يسمى «الخرجة».

وإذا قارنا بين هذا العصر والعصر السابق وجدنا أن مظهر التأليف قد طما على مظهري التدريس والمناظرة.

وبعد أن تعددت المراكز العلمية كثر عدد المدرسين فأينعت ثمار العلم وقطفت.

أما من الدواعي الملحة لولادة المعجم في الأندلس فكان انتشار اللهجات في الاوساط الشعبية وتفشي اللحن، لذلك رأينا من الأهمية بمكان أن نقف على بعض خصائص هذه اللهجات

(١) يقول ريبيرا: «دفعهم جهم للكتب الى الاستيلاء عنوة على مكتبات خاصة فنهبوا مكتبة العروشي».

(٢) ابن بسام في الذخيرة: فالوشاح يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموشحة. الذخيرة ١/٢: ١.